ولا اجاب مطمعًا بفتح الميم طمعًا وهو الحرص في الشيء حين دعا يعني اذا
دعاه الطمع لم يجبه ولم يطعه ولا استجاز استحلت اشاعة سرا ودعا
وضع عنده وطال فما ابدع اغرب واتى بما لم يسبق اليه فيما صنعا وفاق
زاد على غيره في النظم الشعر وفي النثر ازدواج الكلام معًا مجتمعًا والله
لولا انني مشفق عيش ضد عاشق وفرق وصبية اصحوا عراة جوعًا
يعني لولا كون هذه الصفات في اطفالي ما بعته بملك كسرى ملك
العجم اجمعا تاكيد لملك كسرى وانشدوا في المعنى •

• وقد تخرج الحاجات يا ام مالك • علائق من رب بهن ضنين •

تمت الابيات قال الراوي فلما تاملت خلقه القويم المعتدل المستوي
وحسنه العميم بالمهملة الحكم الخالص وبالمعجمة المجموع خلته حسبته
من ولدان جنة النعيم • وقلت ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم •
استنطقته فالتمست ان يتكلم ويخبرني عن اسمه لا رغبة في علم اي الاسم
بل لانظر اين فصاحته من صباحته جماله وحسن وجهه وكيف لهجته
قال شارح اللهجة موضع الكلام من اللسان وتستعمل في اللسان
والفصاحة وقال الموصلي اللهجة البيان وقد يحرك فيقال لهجة وقال
الشريشي اللهجة اللفظ واصلها طرف اللسان فكنى بها عن الكلام ونسبه
من لهجته حسنه ونضارته لان الحسن لا يكون كاملا الا اذا كان
مصحوبًا بالعلم والفصاحة اقول لاحظ قول ارسطاليس الحكيم وقد
وقد نظر الى غلام حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم
البيت لو كان فيه ساكن وقد نظم ابو الطيب ما قاله الحكيم فقال

• وما الحسن في وجه الفتى شرف له • اذا لم يكن في فعله والخلائق •

فلم ينطق يتكلم بحلوة كلمة حسنة ولا مرة كلمة قبيحة يعني تركته ووليته
صفحة وجهي اي جانبه وقلت له قبحا لعيبك تحريك في كلامه وشقحا
بضم الشين وفتحها اتباع لقبحا قال بعض الشراح ليس له معنى
وقال الشريشي قيل هي من شقح البسر اذا انغيرت خضرته بحمرة او صفرة

فهو

وهو اقبح ما يكون في رأي العين وقال الموصلي قبح وشقح قيل معناهما
واحد وقيل الشقح الشحم فغار في الضحك واجذ قال المسعودي يعني
خفض راسه من الضحك مرة ورفعه اخرى وذلك من غلبة الضحك وشدته
ثم انفض حرك متعجبًا انسه الي وانشد ابياتا وهي يا من تلهب اشتعل
غيظه قال ابن الانباري الغيظ من الادنى الى الاعلى والغضب من الاعلى
الى الادنى ان لم ابح اظهر واتكلم باسمي لم ارها هكذا من ينصف يعدل في الحكم
ان كان ما يرضيك الا كشفه فاصخ بالصاد المهملة اي استمع له انا يوسف
انا يوسف يعني انا حر بياع كما ابيع سيدنا يوسف الصديق على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام ولقد كشف لك الغطا فان كنت فطنا
ذا فهم عرفت وما اخالك اظنك تحرف قد تم بحمد الله النظم قال فسر ازال
عني لومي بشوم واستبى اسر وتملك لبي عقلي بسحر حلاوة كلامه
قال الشريشي هذا كما قال الشاعر •

• والله ما فتنت عيني محاسنه • الا وقد سحرت الفاظه اذني •
• ما تصدر العين عنه لحظة مللا • كانه كل شيء مرتضى حسن •

حتى ذهلت شغلت عن التحقيق النبيين وانسيت قصة يوسف الصديق
الدايم التصديق ولم يكن لي هم قصد الا مساومته مبايعة مولاه فيه واستطلاع
استخبار طلع قدر الثمن لاوفيه اعطيه له كاملا وافيا وكنت احسب
انه سينظر شزرا نظر فيه اعراض وهو نظر المبغض ويغلي السيم السوم
وهو السوال عن الثمن وقال ابن الانباري السيم من سوم البيع
على فما حلق دار الا حيث حلقت درت والتحليق في الاصل ارتفاع
الطاير في الهوى مع دورانه والمراد ها هنا انه ما اندفع في طلب القيمة
يعني ما طلب ثمنا كثيرا كما توهمت ولا اعتاق تعلق بما به اعتلقت
بل قال ان العبد اذا انزر قل ثمنه وخفت مؤونته جمع مؤونة وهي النفقة
والكسوة وقال الشريشي مؤونة لوازمه وما يحتاج اليه استيسرت
تبركه مولاه والتحف انضم عليه هواه حبه واني لاوثر افضل تحبيب هذا الغلام

Copyright © King Saud University